سماعا والباء في قوله بالنبي صلى الله عليه وسلم للتعدية متعلق بالعامل المحذوف نحو اتي او جيء والمعنى
جيء بالنبي صلى الله عليه وسلم اهلا للاجابة او مكانا ماهولا اي معمورا احمده بالوقف للاطلاق وبيان
للنبي ثم قال بحيرا هذا اي الذي اخذت بيده صلى الله عليه وسلم سيد العالمين رسول الله في علمه تعالى
الى كافة الناس كما وجدناه في كتبنا مجلي اسم فاعل اي كاشف الغمة بضم الغين المعجمة اي الكرب والشدة
في الدنيا والاخرة بعثه الله تعالى بعد ما مضى من عمره اربعون سنة للعالمين اي الانس والجن اتفاقا وغيرهم
على خلاف فيه رحمة فهو رحمة للمؤمنين في الدنيا بالهداية وفي الاخرة بالنجاة وللمنافق بالامان
من القتل والسبي وللكافر بتاخير العذاب ولسائر الحيوانات بان يرحمهم الله تعالى بسببه قال ابن عباس
رضي الله عنهما هو رحمة للبر والفاجر لان كل نبي اذا كذبه قومه اهلكهم الله تعالى ومحمد صلى الله عليه وسلم ا
خر من كذبه الى الموت او الى القيمة وفي الشفا وحكي انه صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام هل اصا
بك من هذه الرحمة شيء فقال نعم كنت اخشى العاقبة فامنت اي ولما بعثت وما اجنبي جعوا اباوصافه صلى الله
عليه وسلم المذكورة قبل وما اعلمك بذلك فقال يا معشر العرب مذ اي حين اقبلتم في مجيئكم واكرمتم
به صلى الله عليه وسلم من العقبة اي انفرتكم حتى اي الى ان هنا ظرف لقوله نزلتم لم يبق
ما انصوا بضم الهمزة وكسر الصاد وقوله من حجر بيان ما وقوله الا خر اي خر اي سقط على وجهه علوا الى
سفل حال كونه ساجدا مستثنى قبل تمام الكلام لان قوله وشجر بالجر عطف على قوله حجر وليس يسجدان
اي الشجر والحجر الا لنبي بحذف احدى اليائين للوزن واني اعرفه بخاتم النبوة عند غضروف كتفه مثل
التفاحة وانا نجده في الكتب اي في كتبنا ثم نهاه اي نهى بحيرا النبي صلى الله عليه وسلم عن دخول
الشام اي بقية ايام سوى ارض بصرى وحث ابا طالب الى ان يرده لانه لاه تقتله بالنصب باضمار المقدرة
مع

مع لام الجر كما قرره اي تقتله بخداع يقال اغتاله اي خدعه فذهب به الى موضع فقتله لكن المراد بها
الخداع والاحتيال لقوله الاتي فيقتلا والمعنى لئلا تحتال عليه يهودها اي الشام فيقتلاه بالنصب
مع الف الاطلاق اي فان يقتلوه وما ذكره الناظم رواه ابن ابي شيبة مع بعض زيادة لحقتها بل ورد
جاء على شرط الصحيح عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان ابا طالب خرج به الى الشام في اشياخ من قريش
فنزلوا ببحيرا فخرج اليهم على خلاف عادته فجعل يتخللهم حتى اخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال هذا سيد العالمين زاد البيهقي ورسول رب العالمين هذا يبعثه الله تعالى رحمة للعالمين
فقالوا له وما علمك قال انكم حين اشرفتم من الثنية لم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا ولا يسجدان
الا لنبي واني اعرفه بخاتم النبوة في اسفل غضروف كتفه ثم رجع فصنع لهم طعاما فلما اتاهم به كان صلى
الله عليه وسلم في رعية الابل فقال ارسلوا اليه فاقبل وعليه غمامة تظله فلما دنا الى القوم وجدهم قد
سبقوا الى فيء الشجرة فلما جلس صلى الله عليه وسلم مال فيء الشجرة عليه فقال انظروا الى فيء الشجرة مال اليه الحديث قال الاذرعي هذا الحديث
اما ان يكون تلقاه ابو موسى عنه صلى الله عليه وسلم فيكون ابلغ او عن بعض كبار الصحابة او كان مشهورا
اخذه بطريق الاستفاضة وخرجه الترمذي وحسنه والحاكم وصححه ان في هذه القصة اقبل سبعة من الروم يقصدونه
صلى الله عليه وسلم فاستقبلهم بحيرا فقال ما جاء بكم قالوا ان هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق
الا بعث اليه باناس فقال افرايتم امرا اراد الله ان يقضيه هل يستطيع احد رده قالوا لا قال فبايعوه
فاقاموا معه ورده ابو طالب وبعث معه ابو بكر بلالا قال البيهقي هذه القصة مشهورة عند اهل المغازي
انتهى وضعف الذهبي الحديث لقوله في اخره وبعث معه ابو بكر بلالا فان ابا بكر اذ ذاك لم يكن متاهلا
ولا كان بلال اذ ذاك قال الحافظ ابن حجر العسقلاني الحديث رجاله ثقات وليس فيه منكر سوى هذه اللفظة

Copyright © King Saud University